



مؤيد نعيم

أهوار جنوب العراق - ثلث الجنة

من مآسي حكم صدام حسين العديده هي التخريب المتعمد لاهوار بلاد ما بين النهرين. كانت اهور العراق في يوم ما تمتد على مسافة ٢٠٠٠ كم² و موطنًا لمئات الالاف من سكان عرب الـاهوار. و كانت لالاف السنين واحات خصبة منتجة، وموطنات لانواع مختلفة من النباتات والحيوانات. يزعم بعض الناس أنها جنات عدن. لذا فان تجفيف الـاهوار بين ١٩٨٥ و ٢٠٠٠ كان يشكل كارثة على مستويات عدة. عندما انتهى صدام لم يتبق منها سوى ١٠٪.

جلبت نهاية الحرب الكثير من التغيرات، فالمياه تصب الآن في المناطق الجففة. ولكن قد يكون الوقت متأخرا جدا و لا يمكن إعادة عقارب الساعة الى الوراء. فني اجتماع للجمعية الأمريكية لتطوير العلوم الذي عقد في واشنطن من ١٧-٢١ شباط قال كورتيز ريجاردسون من جامعة ديوك في نيو كارولينا: أنه لا توجد امكانية لحياء سوى ٣٠٪ من المناطق الاصليصة للاهوار. فمنذ الغزو الأمريكي، كان هنالك عمليات غير مسيطر عليها لتحرير المياه من قبل العديد من السكان الذين نسفوا او ازالوا السدود و البوابات. يقول عزام علوش، مدير مشروع'عدن مرة اخرى' في المؤسسة العراقية في واشنطن ان ٤٠٪ من الـاهوار الاصلية

هي الان مغطاة بالمياه. وفي بعض المناطق، بزغت قيعان القصب وكأنها سيقان الفاصوليا السحرية، وبدأت الاسماك و الطيور في العودة. انه السحر بعينه. عندما يضاف الماء الى التربة التي مازالت غنية بيدور النباتات التي كانت تعيش في وقت ما هناك، فان تلك البذور تنبت و تنمو. ولكن، مما يثير الاسى، هل هنالك اكثر غموضا من حقيقة انه في بعض المناطق حيث تم اضافة الماء، فكانت النتيجة لاشي سوى بحيرة ميتة. فهناك، على سبيل المثال، مساحة كبيرة جدا التي كانت تتركب من الهور الطبيعي على الحدود العراقية-اليرانية، الحوزية، الذي كان مملوءا بالماء لمدة ستة اشهر و مع ذلك لم ينم شيئا.

ما الشيء الذي افتقده الحقل؟ وهذا، بالطبع، ي طرح سوآلا عن ما كان بالضبط في وقت ما هناك. تعطي صور القمر الاصطناعي الأمريكي لوكيل، التي التقطت في السبعينات، بعض التصور عن المنطقة التي كانت توجد فيها بعض الانواع المختلفة من النباتات. و المزيد من المساعدة تأتي من ماجد الحلبي، عالم يعمل في جامعة بغداد. كان البروفيسور يعمل في الـاهوار تقريبا في نفس الفترة التي كان القمر الاصطناعي يلتقط الصور. كان عمله هو

الدراسة الاولى و الوحيدة المنظمة لنباتات الـاهوار. كان يأمل في ان بحثه سوف يخبر العاملين على احياء الـاهوار عن حجم و طبيعة الاشجار التي كانت في يوم ما هناك، اضافة الى كيمياء الماء و التربة. برغم ان الكثير من المناطق ازهرت بالخضرة ، الا ان هذا قد يكون فجرا زائفا. يحذر الدكتور ريجاردسون من انه سوف لن يكون هناك عملية إعادة تأهيل طويلة الامد ما لم تصمم المناطق الرطبة بحيث تسمح لكمية كافية من الماء بالتدفق و تخفيض نسبة تراكم الاملاح و المعادن الثقيلة السامة.

في الوقت الراهن، يسمح للماء بالدخول، و لكن لا يوجد من يستعمل اخراجه مرة اخرى. الا ان تدفق الماء الطازج الموسمي و الترسبات هي امور اساسية لبقاء الـاهوار. فعلى سبيل المثال، في هور الشناف، هنالك قلق معين حول "السلينيوم". ان لم يتم غسل الهور بالماء النقي، فان هذا المعدن سوف يكون له تاثيرات سامة على الحيوانات في اعلى السلسلة الغذائية. في الشرق الاوسط، يعتبر الماء سلعة ثمينة. ان وجود حاجة لغسل الـاهوار، وحقائقه ان لا ليست كل الاراضي الرطبة لديها فرصا متساوية في إعادة التأهيل، فان هذا يعني ان الكميات القليلة المتوفرة من الماء

يجب توجيهها الى المناطق التي تستجيب لعملية الاحياء بشكل افضل من غيرها. ان عمل الدكتور علوش حول النمذجة الهيدروليكية للاهوار سيكون مفيدا. ان النمذجة، مشفوعة بمعلومات تفصيلية حول تضاريس الارض، تسمح له بالتكهن حول كمية الماء المطلوبة لاعادة عمر منطقة المطوية لاعادة عمر منطقة الهور ملجا للحيوانات و النباتات التي يؤمل في انها سوف تستخدم لاعادة تأهيل مناطق الـاهوار.

وحتى لو كانت كمية المياه متوفرة نظريا، فان هنالك مشاكل اخرى. برغم ان معظم عرب الـاهوار يبدون راغبين في إعادة احياء الـاهوار، الا ان العديد منهم لم يعودوا راغبين في العيش فيها. يقول بيتر رايس، مدير الوكالة الدولية للتطوير التي استسها الولايات المتحدة، ما مجموعه ١٦٠٠ فقط يعيشون الآن في الـاهوار على ضفاف الحشائش الطافية التي كانت تقليدية قبل ان يقوم صدام بعملية التجفيف. في هذه المناطق تكون الحياة حاليًا صعبة جدا. فالماء الوحيد الذي يشربه الناس صالح و ملوث. مرض الاسهال شائع و طبعا، لما يقوله رايس، تزيد نسبة وفيات الاطفال عن ٥٠٪. و هذا لا يعني ان الحياة ستكون هكذا في مناطق تم

تأهيلها بنجاح. و لكن هذا غير مطابق للحقيقة، لان عملية تجفيف الـاهوار قد تسببت في تحولات اقتصادية و اجتماعية من غير المحتمل اعادةها الى سابق عهدها بشكل موسع. يعيش معظم عرب الـاهوار، هذه الايام، على اليابسة او على حافات الـاهوار، و قد اعتادوا على زراعة الحنطة و تربية الدواجن. فحرب الـاهوار هم بمعظمهم الان فلاحين. يدور بعض من عمل الدكتور رايس حول تحسين الطرق الزراعية، زراعة النخيل و تامين الاطباء البيطريين لمعالجة الدواجن. و عندما يتحسن الاقتصاد العراقي، و تتطور الصناعة و الزراعة، سيكون هنالك طلب على الماء. و هذا ما يخلق خيارات صعبة في المستقبل.

كان عرب الـاهوار في وقت ما يشكلون جزءا متماثا لاهوار بلاد ما بين النهرين. و اذا لم يكن العنصر البشري لهذا النظام البيئي راغبا في العودة، فانه من غير الممكن إعادة الـاهوار الى ما كانت عليه- مهما كنت اهمية مثل هذه الاعادة بالنسبة لاي شخص آخر. لاتزال هنالك امكانية لتعويض الحيوانات و النباتات، و لكن هذا يعني ان من الضروري بالنسبة للعراقيين ان يقرروا بالضبط لمن يتم إعادة احياء الـاهوار، و لاجل ماذا؟

ترجمة: فاروق السعد
عد: الايكونومست

الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا - تحالف هيوي ودائم

* بقلم: دونالد رامسفيلد

في الاعوام الاخيرة الماضية اعلن العديد من الخبراء والمعلقين عن ان الاطلسي سوف يفتت او يصبح غير مجد ولكوني سفيراً سابقاً في منظمة حلف شمال الاطلسي ناتو، بوسعي القول عن خبرة ان هذه التكهنات لا تمثل شيئاً جديداً وبصفتي وزيراً للدفاع، يبدو لي بان الشراكة الاطلسية اليوم وثيقة و اساسية كالمسابق ودعونا نأخذ بنظر الاعتبار الاحداث التاريخية التي حدثت في عام ٢٠٠٤ و الدور الذي اذته الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. فقد احتضنت الناتو سبعة اعضاء جندا من الدول المستعدة للمشاركة في التحالف بطريقة ملحوظة، ففي افغانستان انتخب ثمانية ملايين ناخب منهم ٤٠٪ من النساء انتخبا رئيسهم بطريقة ديمقراطية اول مرة منذ خمسة الاف عام، وفي السلطة الفلسطينية كان الرئيس المنتخب بصورة ديمقراطية يمثل الامل بفرصة جديدة للسلام ، وفي اوكرانيا اثبت مواطنون اعتياديون عمق مشاركتهم في انتخابات حرة وعادلة.

وفي العراق، فان رعايا صدام حسين تحدوا الارهاب وتوجهوا الى صناديق الاقتراع وامامهم اول مرة قوائم تعرض للاختيار بين ٦٠ حزبا سياسيا وليس حزبا واحدا، وتنتقل الناخبون في جميع انحاء البلد بمساعدة الكازات و بعربات تجرها الحمير، ومروا من لافتات واعلانات مهددة تقول: " ان ذهبت للتصويت فسوف تموت" فيا لها من ضربة سدت للمتطرفين الذين رفض الناخبون ايدولوجيتهم، وحتى لو اننا نعترف ببعض الخلافات بشأن العراق فإن هذه القضايا ليست بجديدة بين الاصدقاء الذين يجمعهم تاريخ طويل، فما الانقسامات الأساسية التي شهدتها حلفاء الناتو خلال العقود الماضية؟ في الستينيات قررت فرنسا الانسحاب من التحالف الاطلسي و ابعاد الناتو عن اراضيها وفي الثمانينيات خلق قرار الرئيس رونالد ريفان المثير للجدل والقاضي بنشر صواريخ متوسطة المدى في أوروبا خلافا كبيرا ولما كنت سفيراً للناتو في السبعينيات فقد تحتمت علي العودة الى واشنطن لاقف ضد مقترح القانون الذي قدمه الكونغرس الأمريكي والذي يعد لسحب القوات الأمريكية من أوروبا في خضم الحرب الباردة، و ابحر التحالف الاطلسي في موج قوي مضطرب على مدى اعوام ولكننا كنا دائما على معرفة بحل القضايا الصعب لاننا متحدون بقوة، بقيمتنا المشتركة وتاريخنا المشترك و ايماننا الثابت بالديمقراطية واليوم فإننا نشترك ايضا بعدو واحد وهو كل الارهابيين الذين يستهدفون المجتمعات المدنية في العالم قاطبة، في نيويورك و واشنطن، في اسطنبول ومردري في بسلان وبالي.. الخ، وهؤلاء لا يسعون الى اقامة السلام مع العالم المتحضر، ولا يتفاوضون على أي سلام بصورة انفرادية ولا يأملون بشيء غير رؤية أوروبا وامريكا منقسمتين وليستا مترابطتين و تعملان معا.

ان القاء القبض على العديد من الاشخاص المشتبهين بالارهاب في فرنسا والمانيا في الشهر الماضي اشار الى انه لا يمكن لأي بلد القيام بكل العمل الضروري للفوز في عملية محاربة المتطرفين بمفرده، وتتقاسم الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية بصورة سرية في الغالب المعلومات السرية التي تسمح لها بالقبض على الإرهابيين والتآلف اموالهم، وهكذا امكن القضاء على القبض على ثلاثة ارباع قادة القاعدة العزلة على محاربة انتشار الاسلحة الخطرة ولهذا السبب فقد انضم ستون بلدا الى مبادرة الامن ضد الانتشار في مسعى لمنع الاسلحة المميتة التي ان تقع بأيدي الانظمة الخطرة، وفي عام ٢٠٠٣ وضبطت السلطات الألمانية والإيطالية والبريطانية والأمريكية المعدات النووية المخصصة لطرابلس ودفعت ليبيا بهذا الى الموافقة على فتح موجوداتها من الاسلحة امام الفتحين.

لقد اشتركت جميع دول الناتو بقوات في قوى المساعدة والامن الدولي العاملة في افغانستان في الوقت الحاضر، والتي تريد قيادتها الانتقال من جنرال فرنسي الى جنرال تركي، وان احد الاعضاء الجدد في الناتو وهي ليتوانيا، ترأست فريقا لاعادة اعمار الاقاليم وانضمت الى دول اوروبية من اجل المساهمة في استقرار افغانستان وتقدمها.

وفي الحقيقة، فإن أكثر من نصف الدول المجتمعة في اطار الناتو نشرت قواتها في افغانستان وفي العراق، وفي الوقت الذي يواصل فيه الشعب العراقي بالتقدم على طريق الديمقراطية الطويل والصعب، وافقت دول اخرى في الناتو على المساعدة على تأهيل الملاكات الامنية العراقية من خلال تقديم الاموال والمعدات وانشاء مدرسة حربية عليا واكاديميات عسكرية. ويتشارك اعضاء الناتو بأكثر من مجرد تحالف: فنحن نوحدا روابط الدم المراق والمصير المشترك وارث الحرية والدعوة الى محاربة العنف المتطرف والانتصار عليه.

وخلال الاعوام التي مضت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية اعتمد بعضنا على بعض بشكل متبادل خلال الحقب الصعبة والمهلكة ويسمح سني بان اتذكر بناء جدار برلين وهدمه ايضا، وان اتذكر مد النازية وضعودها ثم سقوطها، وكذلك الفاشية والشيوعية السوفيتية. لقد ساهم اعضاء الناتو جميعهم في المساعدة على حماية كوسوفو، وقدموا مؤخرا مساعدتهم الانسانية الى ضحايا كارثة تسونامي وعندما تكون المجموعة الاطلسية متحدة فإن بإمكانها تحقيق أكثر ، ويجب ان لا تتضمن هذه الوحدة باية حال من الاحوال توحيد التكتيكات و الافاق ، بل اتحاد النيات . فالذين يقدرون الانظمة السياسية الحرة والانظمة الاقتصادية الحرة يتقاسمون آمالا مشتركة ويمكن لهذه الامل ان تصبح حقيقة بالنسبة للعديد من الشعوب الاخرى ان عملنا معا.

ترجمة / زينب محمد
عد / لوفيفارو

* دونالد رامسفيلد/ وزير الدفاع الأمريكي

وهكذا القي به الى الذئاب

بقلم - بوب هيربرت

يمارس التعذيب. ولو ان السلطات الكندية ما كانت تدخلت لكان على الاغلب ما سمع عنه من شيء ثانية.

السيد عرار هو ابرز ضحايا السياسية الأمريكية المستهجنة المعروفة بالاعتراض الاستثنائي حيث يتم فيه اختطاف الافراد من قبل السلطات الأمريكية ثم نقلهم الى جهة اخرى دون ان تتربط على ذلك اية حقوق قانونية وتكون تلك الجهة عادة نظام متمرس في فن التعذيب، وحقائقه ان بعض الناس الذين ابتلعتهم هذه السياسة قد يكونون ارحابيين معروفين لا تقلل من كون هذا الاجراء بغیضاً . وقال السيد عرار المتزوج وله ايضا طفلة عمرها ثمان سنوات ان بعض الالام المبرحة التي تعرض لها دامت ستة اشهر، وقال " كانت مروعة جدا وبعد مدة اصبحت كالحيوان".

ويرفع مركز الحقوق الدستورية في نيويورك نيابة عن السيد عرار قضية ضد الولايات المتحدة. ولاحظت الحامية في المركز السيدة (باربارا اولشانسكي) ان الحكومة تحتاج قائلة ان ادعاءات السيد عرار لا يمكن التقاضي بها لان ذلك يتضمن كشف اسرار الدولة". ان هذه حكومتكم حكومة لا تشعر بمسؤولياتها تجاه أي شيء.

ترجمة: كاظم الطفيا
عد: نيويورك تايمز

لايتها وكان بإمكانه سماع سجناء آخرين يصرخون من التعذيب وقال " كنت ادعو الله لمساعدتهم". لقد زعمت وزارة العدل من دون ان تكشف عن دليل واحد بان السيد عرار عضو في القاعدة او انه مرتبط بها بطريقة او بأخرى فإن كان ذلك صحيحا كيف سمحت له الادارة في التحرك بحرية وقد خلص السوريون الذين عذبوه الى ان السيد عرار ليس ذا علاقة بالارهاب من قريب او من بعيد.

وان الشرطة الملكية الكندية وهي عبارة عن جهاز بهلواني في بعض الاحيان يبدو انها كانت وراء كل هذا المسلسل بتقديدها معلومات سنية الى السلطات الأمريكية حيث تعرضت هذه الشرطة لاشد النقد في كندا لفشلها في اتباع اجراءاتها الخاصة بها حين تقدم او تبث معلومات سرية وجديدة.

وتشير الوثائق في كندا الى ان السيد (عرار) لم يكن ذات يوم عرضة لتحقيقات تخص الارهاب ونقل عن مسؤول كندي سابق قوله وهو يعلق على قضية عرار في احدى الصحف المحلية " لا بد ان حوادث عرضية ستقع". في الحرب ضد الارهاب.

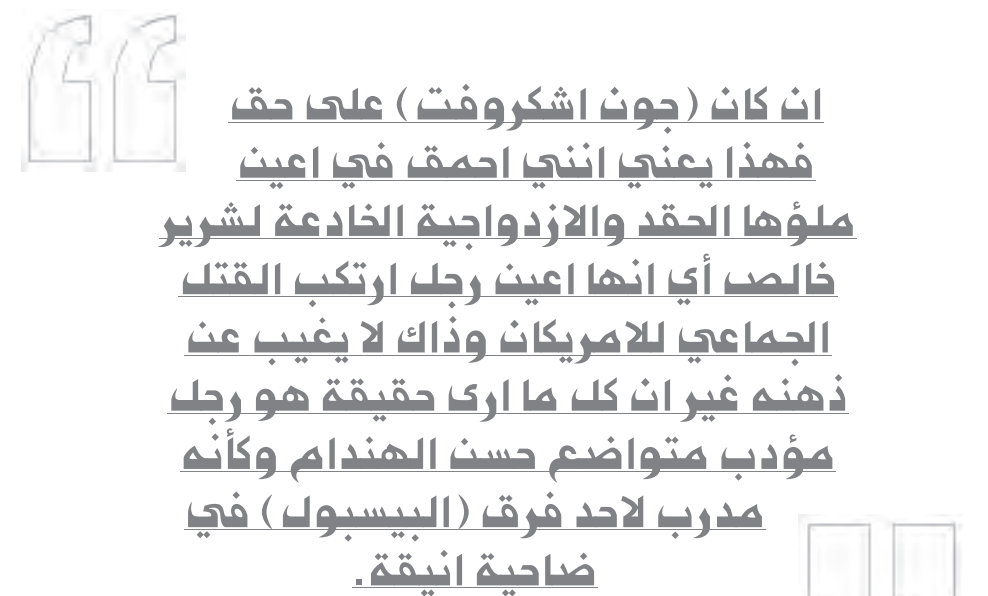
ومهما يكن الذي وقع في كندا فإن الولايات المتحدة لا تستطيع تبرئة نفسها من هذا المسلسل. فالسيد عرار ارسل عمداً الى سوريا من قبل مسؤولين امريكيين وهو بلد -كما يعلمون-

في الوقت الذي تجرى فيه مقابلة والده. ويقول السيد عرار " ما زال اعيش في كوابيس حبال كوني في سوريا وكوني تعرضت للضرب وكوني وضعت في السجن. كل هذا حقيقة فعلا واني كلما استيقظت شعرت بالارتياح لوجودي في غرفتي".

وفي خريف ٢٠٠٢ وجد السيد عرار المواطن الكندي نفسه فجأة في قبضة خداع القضاء الضاسي الذي احلته ادارة (يوش) محل حكم القانون في عالم ما بعد الحادي عشر من ايلول. فحين كان يهم بتغيير طائرته في مطار (كنيدي) في طريق عودته الى كندا بعد قضائه عطلة عائلية في تونس الفت عليه السلطات الأمريكية القبض واستجوبته ثم رمته في السجن. لم يوجه له أي اتهام وما كان له ان يتهم بشيء غير ان حياته تكون قد دمرت.

تم تفسير السيد (عرار) خلسة بالطائرة الى الاردن ثم سيق الى سوريا حيث حفظ هناك كحيوان ليلي في زنزانة مظلمة تحت الارض عاثت الفئران بها فساداً وكانت بحجم اللحد. وكان يعذب بين الضيقة والضيقة.

بكي وبكى والتمس ان يوقفوا ضربه ووقع ما طاب لهم من اعترافات حسب ما طلب منه ثم دعا الله، وقال: ان بين اسوأ اللحظات هي حين يسمع الاطفال يصرخون في زنزانة مجاورة حيث النسم معتقلات واستذكر سماع امرأة وهي تتوسل بأحد الحراس لعدة ايام من اجل الحصول على حليب



حزينة حين يتحدث عن تجربته الاخيرة وهي قصة حياة في جو من البشاعة المفضية الى الهذيان. وابن السيد عرار المسمى (هود) وبالغ من العمر ثلاث سنوات يقضم شرائح البطاطا بصوت عال

ان كان السيد (اشكروفت) على حق فإن السيد ماهر عرار عندئذ لا بد من ان يكون قد قبع في سجن امريكي غير متحدث به مكتب في قلب مدينة (اوتاوا). غير ان هذا هو مكانه. انه رجل يبلغ من العمر ٣٤ سنة تعلقه الان قسامة